

الثورة الجزائرية الكبرى 1954-1962م ساعات الحسم وردود الأفعال المختلفة *

صباح نوري هادي، سعودي أحمد *

ملخص

شكلت الثورة الجزائرية 1954-1962م، واحدة من أبرز الملاحم التحررية العربية والعالمية ضد الاستعمار الفرنسي، مؤكدة أن إرادة الشعوب في التحرر والاعتناق لا تقهر على الرغم من كل محاولات فرنسا لطمس معالم الشخصية الجزائرية، حيث جاءت الثورة الجزائرية لتكفل سنوات طويلة من المقاومة الشعبية المسلحة ثم النضال السياسي عن طريق الأحزاب والجمعيات المختلفة والتي فشلت كلها في انتزاع الحقوق الشرعية من المستعمر الفرنسي، إلى أن اجتمعت العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي وفرت للفعل الثوري مقومات النجاح، وسط دعم عربي متميز للثورة الجزائرية، قادها وسط تضحيات لامثيل لها لتحقق استقلال الجزائر عام 1962م.

الكلمات الدالة: الجزائر، فرنسا، الثورة، الدعم العربي، جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني.

المقدمة

جاء اندلاع الثورة الجزائرية واستمرارها دون توقف ولا انقطاع في مواجهة القوة العسكرية الفرنسية الغاشمة، نتيجة لمخاض عسير وقمع متواصل عرفته الجزائر تحت وطأة نظام احتلالي استيطاني عنيف، تجاوز بجرائمه كل الحدود والأعراف الإنسانية والعسكرية في معاملته للشعب الجزائري واستهدافه الممنهج لمكونات هويته الثقافية والفكرية والإسلامية، فمع إنطلاق معاول ومدافع الغزو في الخامس من تموز عام 1830م، بداية احتلال الجزائر فعلياً، تجسدت الخيانة الكبرى من قبل الفرنسيين، الذين لم يحترموا الوثيقة التي تم التوقيع عليها غداة سقوط مدينة الجزائر تحت حراب الغزاة الفرنسيين، ولهذا نفهم أن الثورة الجزائرية إنما تغذت أساساً من هذه الوضعيات المختلفة التي مرت بها الجزائر، جراء حرص السلطات الفرنسية على إلحاق الجزائر أرضاً وتاريخاً وثقافة بفرنسا، وعدّ الفرنسيين بمختلف أطيافهم، الجزائر أرضاً فرنسية لا تتجزأ من الدولة الفرنسية الأم، وهكذا تمت مواجهة الثورات والحركات المسلحة الراضية لهذا الاحتلال بمزيد من الشدة والقمع والقهر طيلة مدة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م.

وهكذا يتضح لكل مهتم بتاريخ الثورة الجزائرية، أن التحضير والإعداد للثورة الجزائرية كان مشروعاً حضارياً كبيراً تجاوز حتى الحدود التاريخية الاستراتيجية للجزائر، فهذه الثورة كانت ثورة تتغذى من طموحات الشعب الجزائري ومعاناته ومعه بقية المجتمعات المضطهدة، التي رأت في الثورة الجزائرية مشروعاً تحريراً، ولعل من أكبر نقاط القوة التي ميزت عمليات التحضير والاندلاع للثورة أنها استفادت من تواجد نخبة وطنية تتميز بحفاوة وإصرار وإقدام دون تخلف ولا تراجع، وهذا بطبيعة الحال كان نتيجة المسيرة الناجحة والمظفرة التي مرت بها الحركة الوطنية الجزائرية منذ قيام الفرنسيين بتلك الاحتفالات المؤنبة المستقرة والظالمة عام 1930م، فاهتدت هذه الحركة إلى استرجاع المكونات التاريخية والنفسية والإنسانية للمجتمع الجزائري، ولهذا استغرق الإعداد والتحضير لهذه الثورة سنوات معتبرة، وكانت الانطلاقة الحقيقية للعمل الثوري مع نهاية الأربعينيات (1947م) بتشكيل النواة الأولى للمنظمة الخاصة، والتي كانت نواة عسكرية خالصة جعلت من الجزائريين يستعيدون الأمل في استرجاع الكرامة الوطنية عن طريق العمل المسلح الذي تحقق مع الفاتح من شهر تشرين الثاني عام 1954م.

فما هي ظروف اندلاع الثورة التحررية؟ وما هي التحضيرات التي سبقت اندلاعها؟ وماهي أهم العمليات التي جرت خلال مرحلة الاندلاع؟ وكيف كانت ردود الأفعال من انطلاق الثورة التحريرية على الصعيدين الوطني والدولي؟

* كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق؛ وكلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة، جامعة عمار تلجي، الأغواط، الجزائر. تاريخ استلام البحث 2019/3/27، وتاريخ قبوله 2019/6/12.

1_ اجتماع لجنة الاثنتين والعشرين نهاية الانقسام وبداية الحسم:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد العالم تغيرات في موازين القوى، بظهور الكتلتين المتصارعتين الرأسمالية بزعامه الولايات المتحدة الأمريكية والشرقية الاشتراكية بزعامه الإتحاد السوفياتي، وأمام هذه الظروف عرفت شعوب المستعمرات اندفاعا شديدا نحو المد التحرري. (رياض عبد الصمد، 1983، ج2، ص 58) وتعد الجزائر واحدة من تلك الشعوب، فقد خضعت للاحتلال الفرنسي طوال قرن وربع قرن، عمل خلاله بكل إمكاناته من اجل أن يفقد الشعب الجزائري أصله وتاريخه ومقومات شخصيته العربية الاسلامية، إلى أن قامت ثورة أول تشرين الثاني عام 1954م والتي أعادت الثقة للمجتمع الجزائري، وأكدت له أصالته التاريخية وكانت الدعامة الأساسية للكفاح البطولي الذي خاضه الشعب الجزائري طوال سبع سنوات ونص(يحي بوعزيز، 1949، ص387). بعد أن تضافرت مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية.

إنّ ثورة أول تشرين الثاني عام 1954م لم تكن قصف رعد مفاجيء في سماء صافية، ولم تأت من العدم؛ فقد تطلب القيام بها وإنجاحها عشرات السنين من الكفاح المرير منذ الحرب العالمية الأولى، حتى يتكوّن الرجال وتتبلور فكرة العمل المسلح والتأكيد على ضرورة خوض المعركة مع المحتل بفعل تعاون كلّ الأحزاب والحركات الجزائرية الوطنية المؤمنة بضرورة الاستقلال عن فرنسا (محمد تقي، 2010، ص 149).

وبذلك أُعيد بعث فكرة تجديد المنظمة الخاصة في نهاية عام 1953م (أحمد مهساس، 2003، ص 370)، عندما اجتمع عدد من قداماء المنظمة الخاصة (النشطاء أو الثوريين) (Les Activistes) في حي منورج في ضواحي باريس وهؤلاء هم: أحمد بن بلّة، محمد بوضياف، ديدوش مراد، أحمد مهساس؛ والذين قرروا التزام الحياد في الأزمة التي كانت تعصف بالحزب (ح إ ح د)، والعمل على التوجه إلى مراسلة قيادات الحركة (مصالي والمركزيين على السواء)، ودعوتهم إلى التعقل والإبقاء على وحدة الصف، لكن جهودهم باءت بالفشل؛ بسبب تصلب مصالي الحاج، وإصراره على إزاحة المركزيين من مواقعهم بالحزب قام مصالي الحاج في آذار 1954م بإنشاء لجان شعبية (الرقابة العمومية) (لجنة الخلاص العام)، وتعيين أنصاره في أماكنهم، مما أعدّ تجاوزا خطيرا، وفي الحادي عشر من آذار 1954م عاد محمد بوضياف إلى الجزائر حاملا ما وصف بـ "نداء للحكمة"، وبعد عدّة اتصالات قام بها، ظهرت للوجود "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (CRUA)، في الثالث والعشرين من آذار 1954م بمقر الكشافة الإسلامية بباب الواد، ليتشكل مكتب رئاسة هذه اللجنة من أربعة أعضاء، اثنان منها من النشطاء، وهما: مصطفى بن بوالعيد، ومحمد بوضياف. واثنان من المركزيين، هما: بشير دخلي، ورمضان بوشويبة. (أحمد مهساس، ص 371) كما أصدرت هذه اللجنة للتعبير عن أفكارها وفلسفتها جريدة الوطني (Le patriote)، ورغم ندرة الوثائق التاريخية التي تناولت موضوع اللجنة لسرية نشاطها وقصره زمنيا، إلا أنّ برنامج اللجنة الثورية كان مستوحى من تسميتها، وحول تلك اللجنة يشيروبوضياف بالقول: "إنّ اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ليست بمنظمة ولا هي حزب، ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت، لقد كانت لجنة اسما على مسمى "لجنة ثورية للوحدة والعمل" كان هدفها إطلاق حركة رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحيلولة دون وقفها في تحالف وراء هذا وذاك من الأطراف المتصارعة" (Mohamed Boudhif: 1964, p.76)

فقد كان هدفها: الحفاظ على الحزب موحدًا للدفع به نحو العمل المسلح في أقرب وقت ممكن.

لقد كانت تجربة اللجنة الثورية كإطار للعمل قصيرة؛ لأنها لم تدم إلا ثلاثة أشهر، فقد حدث انفصام فيها، عندما أدرك النشطاء أنّ المركزيين شأنهم شأن المصاليين كانوا يماطلون في إشعال الثورة، كما أنّها لقيت انتقادا حادا من المصاليين، الذين اتهموها بموالاتة المركزيين. وبذلك كانت نهاية هذه اللجنة مع إنعقاد اجتماع مجموعة الاثنتين والعشرين التاريخية في الخامس والعشرين من شهر حزيران عام 1954م، وحول حل اللجنة الثورية يذكر محمد بوضياف قائلا: "... إنّ اللجنة الثورية حلت نفسها بنفسها قبل بضعة أيام من انعقاد المؤتمر الثاني الذي نظمه المصاليون... لأنها فقدت علة وجودها، بعدم تمكنها من تحقيق الوحدة والمصالحة بين جناحي الحركة المتنازعين... وأنها انتهت بميلاد لجنة الخمسة، لأنّ اللجنة الثورية كانت تضم في صفوفها بعض المركزيين، بينما لجنة الخمسة كانت مكونة فقط من قداماء المنظمة الخاصة، أو الذين يطلق عليهم العسكريون." (Mohamed Boudhif, p.76) والذي يشكل بداية توجه الثوريين (النشطاء وقدماء المنظمة الخاصة) نحو مباشرة العمل المسلح بمعزل عن القادة المتنافسين في ح إ ح د، ويسمى البعض هذا التحول ببداية العمل خارج الحزب، وبداية التأسيس لقيادة الثورة.

عندما أيقن كلّ من محمد بوضياف، مصطفى بن بوالعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، ورايح بيطاط، بأنّ العمل المشترك مع المركزيين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كانت آفاقه محدودة؛ بالنظر إلى انشغال هؤلاء بالموالعة مع أحمد مصالي الحاج، توجه فكرهم إلى ضرورة عقد اجتماع موسع، يضمّ رفاقهم من قداماء المنظمة الخاصة، وتمكّنوا من حشد سبعة

عشر عضواً آخر، كان أغلبهم من شمال قسنطينة، إلى جانب أعضاء من الأوراس، منطقة الجزائر، وقطاع وهران. وتختلف الكتابات التاريخية في تحديد هوية المجتمعين (عيسى كشيدة، 2010، ص 69) وتاريخ اجتماعهم، لكنها تتفق في مجموعها حول مكان انعقادها بالمدينة (سالومبي سابقاً) (clos Salombey) بالجزائر العاصمة. وترجع كتابات أغلب الجزائريين إلى تاريخ الخامس والعشرين من حزيران عام 1954م، كمؤد انعقاد هذا الاجتماع، الذي ضمّ إلى جانب منظميه الخمسة كلا من: باجي مختار، رمضان بن عبد المالك، زيغود يوسف، مصطفى بن عودة، رشيد ملاح، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، سعيد بوعلي، عبد القادر العمودي، عبد السلام حباشي، محمد مشاطي، زبير بوعجاج، سويداني بوجمعة، أحمد بوشعيب، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد، وإلياس دريش (صاحب المنزل).

انعقد هذا الاجتماع ليوم واحد، واستعرض فيه المنظمون الخمسة تقريراً حول الأوضاع السياسية العامة للبلاد، ثم أعلنوا عن موقفهم من الأزمة الداخلية للحزب، وطرحوا أمام رفقائهم فكرة إيجاد مخرج أو حلّ للأزمة وحالة الإنغلاق داخل الحركة الوطنية، بدليل أنّ التقرير الذي أعده كلّ من ديدوش مراد ومحمد بوضياف، انتهى إلى طرح تساؤل حول مستقبل أو مصير المشروع الثوري، جاء في عبارة: " نحن قدماء المنظمة الخاصة نشعر بالمسؤولية التاريخية في إيجاد مخرج للإنسداد الذي أوقعتنا فيه صراعات الزعامة والحلول الإصلاحية "

ثمّ خلص المجتمعون إلى انتقاء قيادة وطنية مشكلة من خمسة أعضاء، عرفت فيما بعد بلجنة الخمسة، تضم المنظمين الخمسة الأتفي الذكر (محمد حربي، 1983، ص 95-96)، لكن حدث تردّد بعض الشيء في تأييد فكرة استعجال إشعال فتيل الثورة؛ إذ ظهرت مواقف تدعو إلى التريث وإعطاء المزيد من الوقت لعملية التحضير، وتنظيم الصفوف، وجمع العدة العسكرية، والدعم اللوجستيكي. ولم يتمّ الحسم إلا بعد تدخل سويداني بوجمعة، الذي ألزم رفاقه بعدم التراجع عن البدء بالعمل المسلح. كما يتضح من مقولة لديدوش مراد، والتي ردّ بها على من طرح عليه مشكل نقص الوسائل المادية في اجتماع الإثنين والعشرين؛ إذ قال: " إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك، يجب أن نعطي الانطلاقة، وإذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال، يجب أن نشعل الفتيلة، ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة " (آمال شلبي، 2006، ص 354).

وبذلك فقد أفضى ذلك الاجتماع الهام إلى مجموعة من النتائج الحاسمة كما يلي:

- 1- يعدّ هذا الاجتماع الجمعية التأسيسية التي ظهرت من صلبها جبهة التحرير الوطني.
- 2- تعدّ لجنة الخمسة التي تمّ انتخابها من أجل قيادة العمل الثوري، أول نواة للقيادة الثورية التاريخية.
- 3- يشكل هذا الاجتماع بداية العمل الفردي للتوريين باتجاه البدء بالعمل المسلح.

حسب السيد رابح بيطاط فإن جدول الاجتماع قد شمل على النقاط الآتية:

أ. اتخاذ القرار بإعلان الثورة.

ب. كيف تعلن الثورة.

ج. أهداف الثورة، ومن بينها استرجاع الاستقلال الوطن (المنظمة الوطنية للمجاهدين، د.ت، ص 18).

شرح كلّ من ديدوش مراد ومحمد بوضياف في الاتصال بقيادة القبائل من أجل إقناعهم بالالتحاق بهم، والتخلي عن تأييدهم التقليدي للزعامة التاريخية (المصاليين). لكن هذه المساعي فشلت في بدايتها، على الرغم من وساطة شخصية نضالية كانت تحظى بالاحترام لدى النشطاء، وهو المناضل الهاشمي حمّود. وقد استمرت الاتصالات طيلة شهرين (تموزآب)، إلى أن تمكن مصطفى بن بوالعيد في الأخير من إقناع كريم بلقاسم واعمّر أو عمران بالالتحاق بلجنة الخمسة، التي أصبحت تعرف منذ أيلول عام 1953م (سليمان الشيخ، 2003، ص 84) بـ " لجنة الستة ". ثمّ التفتت هذه اللجنة إلى الاتصال بأعضاء الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريّات الديمقراطية في القاهرة؛ الذين كانوا قد استقروا هناك منذ واقعة اكتشاف المنظمة الخاصة في آذار عام 1950م. وكان ذلك الوفد الذي اتخذ من مكتب تحرير المغرب العربي مقراً له، يتشكل من محمد خيضر، حسين آيت أحمد، وأحمد بن بلّة. ونجحوا في عقد لقاءات سرّية فيما بينهم بسويسرا في منتصف آب عام 1954م. في الوقت الذي كانت فيه ح إ ح د تعرف انشقاقاً. انفقوا فيها على التعجيل بتفجير الثورة قبل نهاية عام 1954م، وقد أوكلت الإجراءات العملية إلى لجنة الستة، التي تكفّلت بجمع الرجال والسلاح، وتنظيم وتقسيم المناطق. بينما تكفّلت مجموعة الوفد الخارجي بالعمل على حشد مواقف الدعم العربية، وبالأخص المصرية منها، لصالح المبادرة بالثورة. وتلقّت هذه المجموعة وعوداً مصيرية بتقديم المدد اللازم من السلاح للثوار (عيسى

كشيدة، ص 91)، وهو ما كان يمثل بارقة أمل بالنسبة للتاريخيين لتعويض افتقاده.

2- تشكيل قيادة المناطق الثورية (التاريخية) :

استدعى التحضير للثورة عقد قادة الثورة لاجتماعات أخرى، كانت ضرورية لضبط الخط السياسي والطرق التنظيمية (محمد تقي، ص 146)، فقام أعضاء لجنة الستة في الاجتماعات السرية التي عقدها بحي القصبة بالعاصمة في شهري أيلول وتشيرين الأول عام 1954م ب تقاسم المهام فيما بينهم. فأسندت قيادة المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) إلى مصطفى بن بولعيد، الذي قام بدوره بانتقاء نواب مساعدين له، وهم: شيجاني بشير، عباس لغرور، طاهر الونشي، وعاجل عجول، وأسندت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) إلى رابح بيطاط في البداية، ثم استقرت بيد ديدوش مراد وذلك بسبب رفض عناصر مجموعة قسنطينة التي حضرت اجتماع لجنة الـ 22، تولية رابح بيطاط على رأسها. فقام بالتبادل مع ديدوش مراد، ليأخذ المنطقة الرابعة أي الجزائر العاصمة. (عيسى كشيدة، ص 74)، وقام ديدوش بتعيين كل من زيغود يوسف، ولخضر بن طوبال، وعمار بن عودة، وباجي مختار، كمساعدين له لقيادة الشمال القسنطيني. وأسندت قيادة المنطقة الثالثة (القبائل) إلى كريم بلقاسم، الذي كان إلى جانبه كل من عمر أوعمر، علي ملاح، صادق دهيليس، علي زعموم، محمد زعموم. وتولى رابح بيطاط قيادة المنطقة الرابعة (العاصمة وما جاورها)، وكان بقره كل من سويداني بوجمعة، زوبرير بوعجاج، أحمد بوشعيب، وعثمان بلوزداد. أما المنطقة الخامسة (قطاع وهران) فأسندت قيادتها إلى محمد العربي بن مهدي، الذي اختار كمساعدين له كلاً من رمضان بن عبد المالك، أحمد زهانة، عبد الحفيظ بوصوف، والحاج بن علة، وقد تقرر أن يتولى : محمد بوضياف مهمة التنسيق بين قادة المناطق، ومجموعة الخارج، وتم تأجيل تشكيل المنطقة السادسة (الجنوب أو الصحراء) إلى حين توفر الشروط المناسبة لذلك، وعهد إلى مصطفى ابن بولعيد مهمة تأهيل وتحضير اقليم جنوب قسنطينة (بسكرة...). وبعد أن أخفقت المساعي التي تمت من أجل أن يوافق الأمين دبّاغين على رئاسة المشروع الثوري ، اختارت اللجنة التساعية مبدأ القيادة الجماعية بصورة نهائية ،فيما حدّد يوم السادس من كانون الثاني عام 1955م كموعّد لعقد اجتماع تقييمي يحضره جميع أعضاء اللجنة (محمد تقي، ص 147).

3- التدريبات العسكرية:

تواصلت عملية التدريب العسكري التي بدأت منذ عام 1954م وكانت تقوم على:

- تدريب الشباب على استعمال السلاح حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب من خلالها على فك وتركيب وتنظيف الأسلحة.

- تلقي دروس نظرية في كيفية شن الهجمات ونصب الكمائن وخوض المعارك وشن حرب العصابات.

- أما الأسلحة المستعملة: فنابل يدوية ومسدسات وبنادق صيد (نظيرة شتوان، 2005، ص 217)

Mitrallette-STAINE MITRALLETTE- THOMSON

حتى يكون هؤلاء الشباب أعضاء الأفواج المسلحة كان لابد من توفر شروط التالية فيمن يلتحق منهم:

- أن يكون قد مضى على انضمامه لصفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية أكثر من خمس سنوات على الأقل.

- أن يكون متمتعا بصحة جيدة.

- أن يكون قد اثبت كفاءته وشجاعته والتزامه وصدق نواياه خلال نضاله الطويل.

وكان يفضل الشباب الذين أدو الخدمة العسكرية الإجبارية لاستعمالهم في تدريب الشباب على استعمال الأسلحة.

أما المراكز المعدة للتدريب فلم تكن هناك مراكز مخصصة للتدريب وإنما المناضلين قاموا باختيار أماكن أكثر أمنا من غيرها لإجراء تدريباتهم ونذكر من بين هذه المراكز:

- مركز ذراع الديس: هو عبارة عن كهف واسع وسط غابة كثيفة بالأطلس البلدي.

- مركز بوشماعلة: وهو أيضا كهف وسط غابة كثيفة يقع ضمن سلسلة الأطلس البلدي.

- مركز قرواو: هو منزل معزول لأحد المناضلين.

وكان التدريب على استعمال الأسلحة والخرائط يتم ببيوت المناضلين السابقين الذكر أما التدريب على القنابل والمتفجرات

فكانت تجري التجارب في المراكز الجبلية (بوشماله وذراع الديس)، وكان كل من سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب المشرفين على

هاته العمليات (عبد القادر ناجم، ص 10) ونظرا لقلّة الإمكانيات اللازمة للتحضير للثورة المسلحة شرع المناضلون في صناعة

القنابل والمتفجرات لتعويض هذا النقص فأقيمت عدة مراكز لذلك على الرغم من قلة خبرتهم العسكرية، واستطاعوا صناعة القنابل

والمتفجرات من المواد والوسائل البسيطة الموجودة عندهم كعلب المصبرات والكبريت الأصفر والفحم والطين الحرة والأنابيب

واستخدموها في تعجير ليلة الأول من تشرين الثاني عام 1954 (نظيرة شتون، ص218). وقد أدى الشهيد هذه المهمة حسب إفاة عديله ورفيقه في النضال بوعلام قانون بكل همة وإخلاص شديدين، ولم يمض على تكليفه بهذه المهمة سوى فترة وجيزة حتى يتمكن من تكوين ما يقرب من 200 مناضل و1 قائد فوج، كما اشرف بعدها بتكليف من القيادة على إنشاء فرق متخصصة في صنع البارود والعبوات الناسفة وقنابل المولوتوف المحرقة تحت الإشراف المباشر لديدوش مراد وجرى ذلك في الأماكن التالية: الصومعة، دار حلويه، فروجة، أولاد يعيش خاصة بالمنزل المناضل الطيب سليمان قويدر (حزب جبهة التحرير الوطني، ص39).

4- الاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة:

بعد نهاية الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول عام 1954م شرع قادة الأفواج بتحديد المواقع التي ستكون هدف لعمليات أول تشرين الثاني (عبد القادر ناجم، ص 12) وفي إطار الاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة اتجه نشاط سويداني بوجمعة نحو المناضلين الجزائريين العاملين في صفوف القوات الفرنسية، سواء كانوا الجنود متطوعين وألحقوا بها على إثر صدور قانون التجنيد الإجباري مستعملاً كل إمكانياته في هذا المجال، واستطاع الحصول على المعلومات الضرورية عن الأحوال داخل التكتلين بيزو بالبلدية وبوفاريك بفضل (حزب جبهة التحرير الوطني، ص41). الجنديين سعيد خودي وعبد القادر بن طوبال، حيث أحضر عبد القادر بن طوبال بعد مضي أسبوع خريطة توضيحية لذلك وقدمها لسويداني في بيت المناضل بوعلام قانون، كما قام احمد بوشعيب بالاتصال بمناضل بكنة بيزو بالبلدية وهو خوزي سعيد حيث كانت مهمته تهيئة الطريق لدخولها كما تم الاتفاق بين قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط، وقائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم (مجلة الذاكرة، 1995، ص 237) بإمداد هذه الأخيرة بعدد من مناضليها للإشتراك في عملية الهجوم على التكتلين بوفاريك والبلدية (نظيرة شتون، ص 227). ولوضع اللمسات الأخيرة للتحضيرات عقدت عدة اجتماعات أهمها: اجتماع الحادي والثلاثين من شهر تشرين الثاني عام 1954م الذي انعقد بمنزل سويداني بوجمعة وهو الاجتماع الأخير الذي سبق إندلاع الثورة ترأسه رابح بيطاط ومساعد سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب، وقد ضم كذلك قادة الأفواج، وهم كلا من برقة بوعلام، بلعمري محمد، حمدي محمد، بونيلة الطاهر، (عبد القادر ناجم، ص13)، المصدر السابق، ص13. وقد جرى خلاله دراسة الإمكانيات المتوافرة وأن تنفيذ العمليات يكون بنواحي بوفاريك والصومعة وبوينان، أن يكون مركزاً لتدريب بيوركيكية والسويدانية مركز علاج، وأن يكون اللقاء بعد تنفيذ العمليات بتفاحة كما تم توزيع القنابل التي سيتم بها تنفيذ العمليات على المناضلين (عبد القادر ناجم، ص13-34)،

5- ساعة الحسم واندلاع الثورة :

تمّ في الاجتماع الأخير الذي عقده لجنة الستة بالعاصمة في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1954م بمنزل مراد بقرشور (عيسى كشيدة، ص96)، تحرير عقد ميلاد حركة جديدة هي " جبهة التحرير الوطني (FLN)، وشقها العسكري " جيش التحرير الوطني " (ALN)، وتحديد تاريخ الفاتح من تشرين الأول عام 1954م موعداً لتعجير الثورة⁽¹⁾، واتفق على أن يتوجّه محمد بوضياف إلى القاهرة، لإبلاغ أعضاء الوفد الخارجي بذلك، وأن يحمل معه بيان الأول منتشرين الأول بهدف إذاعته في إذاعة صوت العرب. وقد طمأن ابن بو العيد رفاقه بإمكانية صمود منطقة الأوراس النمامشة لمدة 18 شهراً ؛ بالنظر إلى تقاؤله لكثرة صفوفها والسلاح، مقارنة بباقي المناطق ؛ فقد كانت المنطقة الأولى تضم حوالي 500 رجل، و350 سلاح حربي، أما المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ب 120 رجل و30 قطعة سلاح، أما المنطقة الثالثة فتضم 350 رجل، و250 قطعة، والمنطقة الرابعة والخامسة ب 60 رجل و05 قطع لكل منها. بينما ذكر المؤرخ محمد تقيّة : " كان المخزون الهام موجوداً بمنطقة الأوراس والذي يتكون من حوالي ثلاثمائة قطعة سلاح إيطالية، وترسل بما يقرب العشرين بندقية إلى المنطقة الثانية (شمال قطاع قسنطينة)، بينما تتلقى المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) ثلاثين قطعة، أما المنطقتان الرابعة (الوسط العاصمي) والخامسة (القطاع الوهراني) فلم يتحصلا على عذتها طالما كان ينتظر أنّ الأسلحة ستصلهما من المغرب " (محمد تقيّة، ص147).

كما أنّ ميزانية الثورة لم تُجمع في الأشهر الأولى بها ؛ لهذا كانت أكبر مراكز تموين جيش التحرير الوطني، وهي منازل أفراد

¹ - الموافق ل 7 ربيع الأول 1374هـ. يذكر رابح بيطاط بقوله : " اخترنا أول نوفمبر، عيد كل القديسين ؛ لأن الأخبار التي جاءتنا تقول : إن بعض العسكريين من الجيش الفرنسي يجازون أثناء الليل، وكان هدفنا الأول مهاجمة إحدى التكتلات للحصول على الأسلحة للمناضلين " انظر : رابح بيطاط، " كيف حضرنا لأول من نوفمبر 1954 " .

الشعب المخلصين طيلة الفترة الممتدة من عام 1954م إلى أواخر عام 1955م ؛ وفي هذا يقول الحاج لخضر : " كان كلّ اعتمادنا على المواطنين المخلصين، فكنا نغشى منازلهم نأكل ونتزود ونأخذ ما نريد، وهم عيون ساهرة علينا... وهم يقدّمون لنا أعزّ ما لديهم " (آمال شلبي، ص349)، أما بالنسبة لبداية العمل العسكري، فتشير المصادر الفرنسية بأنّ عدد العمليات كان ثلاثين عملية في ليلة أول تشرين الأول عام 1954م (عيد القديسين Fête de la toussaint . عيد الأموات .)، انتشرت في كلّ من مناطق الأوراس، متيجة، القبائل، وبعض مدن الغرب (مستغانم، تلمسان). لكن يمكن التأكيد على أنّ هذا الرقم لم يكن مطابقا لما وقع فعلا، لأنّ الكتابات الفرنسية المتأخرة لعدد من العسكريين الاستعماريين الذين عاشوا حرب التحرير، ذهبت إلى الاعتراف بأنّ عدد العمليات كان أكثر من ضعف ممّا هو شائع، لكن يجدر توضيح أنّ أغلب العمليات التي شهدتها الانطلاقة لم تكن ذات أهداف عسكرية حيوية؛ لأنه باستثناء عمليتين أو ثلاثة في باتنة وخنشلة، التي استهدفت فيها تكتلات للعدوّ، فإنّ بقية العمليات انحصرت في الحرق والتخريب والتدمير، ممّا كان يشير إلى أنّ عمليات أول نوفمبر كان هدفها إحداث الوقع النفسي والمعنوي. ومن أشهر عمليات الاستنزاف: حرق مصانع الفلين في تقيزرت، وسكيكدة، وجيجل، وتخریب جسور في بوفاريك والبليدة، ومستودع للخضر والفواكه في بوفاريك، والهجوم على دار الشرطة، والبلدية، ومركز الكهرباء ببسكرة، وتحطيم محوّل الكهرباء بخنشلة أدت هذه العمليات إلى سقوط 10 أوروبيين، وجرح 23 منهم، وخسائر تقدر بالمئات من الملايين من الفرنكات الفرنسية (عمار بوحوش، 1997، ص380)

6 - ردود الأفعال المختلفة بعد اندلاع الثورة:

موقف عموم الشعب الجزائري: بعد اندلاع الثورة التحريرية في الأول من تشرين الأول عام 1954م، وإعلان ميلاد جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا لكفاح الشعب الجزائري، وفق ما جاء في بيان الأول من تشرين الأول، احتضن الشعب الجزائري الثورة وانضم إليها، أما الأحزاب الجزائرية فاختلقت مواقفها بين مؤيد ومعارض ومتحفظ، وهكذا فقد قابل الشعب الجزائري، ثورة الأول من تشرين الأول بالتأييد والمباركة لأنها السبيل الوحيد الذي بقي لتحقيق استقلاله بعد فشل التجربة السياسية (صالح فركوس، 2005، ص434).

أ- سكان الأرياف: كان التقاف سكان الأرياف حول الثورة المباركة منذ الوهلة الأولى يتمويناها بالسلح المتمثل في بنادق الصيد والتي جمعت من سكان الأرياف، الرجال حيث اندلعت الثورة بـ3000 مناضل في أول من تشرين الأول 1954م وفيالعام التالي 1955م أصبح عدد المجاهدين يناهز 600مجاهد على مستوى الجزائر كلها، فضلا عن التمويل بالأموال، المواد الغذائية، اللباس، الحراسة وجمع أخبار وتحركات العدو (ابراهيم العسكري، 1992، ص98-100).

ب- سكان المدن: كان التقاف سكان المدن حول هذه الثورة عن طريق العمليات الفدائية، والتي قامت بها مجموعة من أفواج الفدائيين على أحسن ما يرام، والتي جرى تسليحها بالمسدسات والقنابل ودربت تدريبا دقيقا على استعمال الأسلحة الأوتوماتيكية والقنابل اليدوية، قبل اندلاع الثورة، بالإضافة إلى الأدوية والمعدات الطبية التي كانت ترسل من المدن إلى الجبال كذلك الممرضات والممرضون والأطباء الجزائريون الذين غادروا مستشفيات المدن، والتحقوا بإخوانهم المجاهدين (ابراهيم العسكري، ص100)

موقف الأحزاب السياسية الجزائرية:

أ: موقف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

1- المركزيون: بتاريخ الرابع من شهر تشرين الأول عام 1954م، من جريدة "الجزائر الجمهورية" نشرت تصريحات للمركزيين باسم اللجنة المركزية للحركة، حيث وصفوا تلك الأعمال بأنها "إرهابية" ووصفت القائمين بها، بأنهم إرهابيون (مولود قاسم، 1984، ص60) وأرسل المركزيون عدة برقيات إلى باريس يحتجون فيها ويقترحون ويؤكدون أن "مشكل السياسي وأن الأحداث نابعة من الجزائر... وشاركوا في مساع مشتركة مع غيرهم في الجزائر إلى أن اعتقلوا، ثم أطبق سراحهم، انظم أغلبهم إلى الجبهة ثم التحقوا بالقاهرة، تونس، المغرب وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح التحريري في إطار الجبهة، وتولى رئيسهم يوسف بن خدة رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية الثانية (مولود قاسم، ص60)

2- المصاليون: بتاريخ الرابع من تشرين الأول من جريدة الجزائر الجمهورية نشرت تصريحات للمصاليين باسم المكتب السياسي للحركة، إذ وصفوا العمليات الأولى بأنها "اعتداءات" (مولود قاسم، ص60). فنجد منذ البداية أن المصاليين ناصبوا العداء للجبهة، وفي الثامن من تشرين الأول عام 1954م صرح مصالي الحاج قائلا: "أعتبر هذه الأحداث منطقيّة في كفاح الشعب

الجزائري، الذي طالما انتظر زوال الاستعمار بالطرق السياسية لكنه لم يستجب لطموحاته، وقوبل بالفرض، بل بالقمع والاضطهاد، والبطش فكان الانفجار... يمكن وضع حد لهذه الانفجارات التي ليست في الحقيقة إلا أعمال يائسة، وهنا يكمن العلاج" (ادريس خيضر، 2006، ج2، ص79)، وبعدما استعملت الجبهة التصفية الجسدية ضد المصاليين، التحق العديد منهم في صفوف الجبهة، وبقي مصالي الحاج والبقية الباقية على الحياد حتى استرجاع السيادة الوطنية 1962/7/5م.

ب: موقف الحزب الديمقراطي لبيان الجزائري: لم يتخذ الحزب موقفا ثوريا غداة اندلاع الثورة المسلحة، لأنه لم يؤمن بالعنف الثوري والاتجاه السائد، في صفوف هذا الحزب، هو الاندماج وإقامة جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي، وقد صرح فرحات عباس رئيس الاتحاد الديمقراطي بباريس حيث قال: "لقد اخترنا في حزبنا بدون أي خلفية، وبكل حرية التداخل مع فرنسا... ذلك في منتصف عام 1955م (مولود قاسم، ص36-47)، وبهذا بقي الاتحاد الديمقراطي متمسكا بموقفه المناهض للكفاح المسلح، رغم التضحيات الجسيمة التي كان يقدمها الشعب الجزائري باستمرار، غير أن هناك أحداث بارزة شهدت الجزائر في مقدمتها انتفاضة العشرين من آب عام 1955 م بالشمال القسنطيني، عجلت بانضمام معظم أعضاء الاتحاد الديمقراطي وفي مقدمتهم رئيسه السيد فرحات عباس إلى صفوف جبهة التحرير الوطني (مصطفى الاشرف، 1983، ص192) إذ عقد فرحات عباس بتاريخ 1956/4/25م ندوة صحفية حضرتها الصحف العربية ووكالات الأنباء العالمية أعلن أثنائها عن انضمامه رسميا إلى صفوف جبهة التحرير الوطني مؤكدا في نفس الوقت موقف الأمة الجزائرية المتحدة المكافحة ضد الاستعمار الفرنسي والذي لخصه في كلمتين "الاستقلال والفناء" (الفضيل الورتيلاني، 1963، ص44).

ج: موقف الحزب الشيوعي الجزائري: كانوا يشاركون في الانتخابات، ويحتجون ويقترحون حلول سياسية كحزب، حيث صرح الحزب بتاريخ التاسع من تشرين الأول عام 1954م بأنه لا يمكن اللجوء إلى الأعمال الفردية التي من شأنها أن تخدم مصلحة الاستعمار، وأدانوا التمرد (ادريس خيضر، ص80)، فهذا موقف سلبي من ثورة الأول من تشرين الأول، وفي عام 1955م حل وزير الداخلية الفرنسي الحزب الشيوعي، وأوقف جرائده الثلاث "الجزائر الجديدة، الحرية، الجزائر الجمهورية" والتحق الشيوعيين الجزائريين شباب مناضلون بصفة فردية بجيش وجبهة التحرير الوطني (إبراهيم العسكري، ص109).

د: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: جمعية العلماء بصفة عامة، كان موقفها واضحا بعد اندلاع الثورة بـ15 يوما حيث صرح رئيسها الشرفي الشيخ البشير الإبراهيمي، عن طريق راديو القاهرة قائلا: «أيها المسلمون الجزائريون، هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم، هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة...سيروا على بركة الله وبوعونه، وتوفيقه إلى الميدان المسلح، فهو السبيل الأوحى إلى إحدى الحسينيين: إما الموت ووراءه الجنة وإما حياة ورائها العزة والكرامة.» (صالح فركوس، ص434-435).

ومن خلال البيانات والنداءات التي جاءت في جريدة البصائر، منها البيان الذي كان يوم 28 كانون الثاني 1955 من أهم ما جاء فيه: فضح الأساليب الوحشية الفضيعة التي استعملتها السلعة لمحاولة قمع حركة الثورة، فضلا عن أن الجمعية دعت الشعب إلى التماسك، والتكتل، والوحدة المطلقة في سبيل الدفاع عن حريته المنتهكة (مولود قاسم، ص71).

موقف السلطات الاستعمارية: كانت الصحافة والكتابات الفرنسية تصف الجزائر بأنها المستعمرة الهادئة وسط المغرب المضطرب؛ لذلك كان وقع المفاجأة التي شكلتها انطلاق الثورة المسلحة عظيما، إذ وصف الفرنسيون عمليات أول نوفمبر 1954م بأنها كانت الزلزال الثاني لعام 1954م، وذلك الان زلزالا ضرب الجزائر 9أيلول 1954م بمنطقة الشلف (أورليانز فيل)، بقوة 6.7، أدى إلى سقوط 1500 قتيل، ووصفت الثورة أيضا بأنها أصدق من العاصفة في السماء الصافية (عمار بوحوش، 1997، ص386).

أ- موقف الإدارة الفرنسية من خلال التصريحات الرسمية:

- بلاغ الحاكم العام للجزائر، روجي ليونار Roger Léonard:

حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية، وعلى الأخص شرق قسنطينة، منطقة الأوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها 30 عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، وقد نجم عنها قتل ضابط، وجنديان في مدينتي خنشلة وباتنة، وجنديان من حراس الليل في منطقة القبائل، وكذلك أطلق الرصاص على مركز الجندرمة، وألقيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا... والحاكم العام يؤكد أنه اتخذ فور هذه الحوادث الإجراءات السريعة اللازمة لمجابهة هذه الحالة والتي هي بين أيدي القائد العام حيث يجري في تنفيذها... (ادريس خيضر، ص 78) من بلاغ الحاكم العام الذي صدر صباح أول تشرين الأول عام

1954م، حاولت فيه السلطات الفرنسية، أن تقلل من أهمية تلك الحوادث وتنتظر بعد الاكتراث، وبسهولة القضاء على مرتكبي تلك الحوادث (يحيى بوعزيز، ص 133).

- تصريح عامل عمالة "تريمو" في المجلس العام في الثاني من تشرين الاول عام 1954م: بأن: "هذه الاعتداءات التي لا يقوم بها إلا جناء، قامت بها حفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم، وبين مجموع السكان..."

- تصريح رئيس بلدية الجزائر، ونائبها في البرلمان الفرنسي، وكاتب الدولة للحرب "جاك شوفالي" في الثاني من تشرين الاول عام 1954م: بأن: "الحكومة لن تقبل بأي صفة كانت بأي إرهاب فردي، أو جماعي، وأما ما جميع التدابير الصارمة ستتخذ" (مولود قاسم، ص 64).

- تصريح رئيس الحكومة ببيير مندريس في البرلمان الفرنسي: "لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدها، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا" واتهم الدولة المصرية بأنها وراء ذلك.

- تصريح وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتيران François Mitterrand فقال يوم الخامس من تشرين الاول 1954م: "إذا كنا نقبل الحوار مع الوطنيين في البلدين المحميين المغرب وتونس فإن ذلك غير ممكن مع الجزائر، التي هي مقاطعة فرنسية وجزء لا يتجزأ من فرنسا، وكل الذين يتظاهرون بشيء ضد سلامة الأمة ووحدها سيتعرضون لصرامة القانون".

من هذا المنطلق عملت السلطات الفرنسية، كل ما في وسعها لإفشالها القضاء عليها فشرعت منذ اندلاع الثورة، في مصادرة الصحف الوطنية، والقبض على المناضلين والمتعاطفين مع الثورة، وكل شخص مشبوه فيه، وزجت بالآلاف من الجزائريين في السجون والمعقلات تطبيقاً لنظرية الانتقام في العقوبة (عمار عمورة، ص 407)، من بينهم 293 من إطارات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وحل الأحزاب السياسية وطلب من السلطة الفرنسية إرسال ثلاث فرق من جنود المضلات التي وصلت إلى ميناء عنابة، في اليوم التالي وقامت القوات بشن هجمات على أهالي القرى المجاورة لأماكن الهجمات التي وقعت في 1 تشرين الاول، دمر فيها أغلب هذه القرى، وقتل عدد كبير لسكانها العزل (إدريس خيضر، ص 78)، كما أسست مدرسة بسكيكدة اسمها جان دارك يعلم فيها الضباط كيفية الحصول على المعلومات من الثوار، واستعمال شتى فنون التعذيب النفسي، والجسمي كاغتصاب النساء واستعمال الكهرباء في الأماكن الحساسة من الجسم، والإحراق بالسجائر، وانتزاع الأظافر، والغطس في الماء والتجوع والتعريض لنهش الكلاب، وتسليط الأضواء الكاشفة على العينين والتعليق لمدة ساعات من اليدين أو الرجلين، وقد وجد الفرنسيون شهوة ولذة في هذا العمل الإجرامي الذي استشهد على إثره الكثير من المجاهدين (عمار عمورة، ص 407).

موقف المستوطنين الفرنسيين في الجزائر:

كان موقف المستوطنين الفرنسيين من ثورة الاول من تشرين الاول عام 1954م موقفاً استهتارياً تملؤه الثقة بالنفس، والثقة بالسلطة الفرنسية "بأنها ستقضي على هذه المجموعة الخارجة عن القانون وهي مجموعة من قطاع الطرق، وهكذا بقي المعمرون الفرنسيون يعيشون أحلامهم الزائفة، إلى غاية نهاية عام 1955م العام أحس فيها المعمرون أن هذه الثورة تختلف عن الانتفاضات التي سبقتها، والقوات الفرنسية المحلية لم تستطع القضاء عليها" (إبراهيم العسكري، ص 102).

موقف الرأي العام الدولي من الثورة:

أ- **موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا:** لم تصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، إلا بضعة مواقف قليلة اضطرتها إليها إلهامات مندريس فرانسو بمناسبة زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإلهامات الفرنسيين عموماً بدعوى ضرورة التضامن من خلال الحلف الأطلسي، وأن الجزائر جهة معرضة للخطر الشيوعي... وأن هذا الخطر سينعكس على ميثاق الأطلسي (مولود قاسم، ص 173).

وبعد تدخل مندريس فرانسو، رئيس الحكومة الفرنسية في آخر زيارة له للولايات المتحدة الأمريكية حصل على موافقة واشنطن على لسان جون فوستر دالاس كاتب الدولة للولايات المتحدة الأمريكية للشؤون الخارجية على أمرين هما:

- 1- تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لدى مصر واسبانيا لإيقاف نشاطهما الدعائي ضد وضع فرنسا في الجزائر.
 - 2- الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الحلف الأطلسي في الجزائر (مولود قاسم، ص 174 - 175).
- وبناء على هذه المعطيات بادرت الدولة الحليفة لفرنسا من الحلف الأطلسي مثل الو.م.أ، وبريطانيا بدعم فرنسا، وأرسلت إليها الولايات المتحدة الأمريكية بأخصائين عسكريين وطائرات عمودية، وأسلحة وعتاد (جريدة المجاهد، 1959)، وقد ألقى السفير الولايات المتحدة الأمريكية دوغلاس ديولون خطاباً طويلاً كله تأييد لفرنسا فقال: "إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحضى بالتأييد المطلق من الولايات المتحدة الأمريكية" (مولود قاسم، ص 177).

ب- موقف الاتحاد السوفياتي:

أبدى الاتحاد السوفياتي تحفظه اتجاه الثورة الجزائرية، واعتبر المسألة الجزائرية، مسألة داخلية تخص فرنسا وحدها، وقد اعتبر خروتشوف أن الجزائر تدخل في نطاق شعوب الاتحاد الفرنسي، وفي عام 1956م قام غي موليه بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي آنذاك، صرح مولوتوف Molotov وزير خارجية الاتحاد السوفياتي لوفد البرلمانين الفرنسيين بأن "رغبة الحكومة الفرنسية هي أن تبقى فرنسا في الجزائر" وفي مناسبة أخرى قال: "أن الاتحاد السوفياتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية بالنسبة لفرنسا، ولكنها مشكل فرنسا" (مولودقاسم، ص39).

موقف العالم العربي والإسلامي:

نتيجة للموقف السلبي للرأي العام الدولي، اتجاه القضية الجزائرية وتهديد فرنسا بمعاينة كل من يتدخل في شؤونها الداخلية، فإن بعض الدول العربية أظهرت تحفظها في البداية ولم يجرؤ على إدراج القضية الجزائرية في المنظمات الدولية، أو العمل على تبليغ صوت الثورة الجزائرية، بل هناك من تبرأ تماماً، كما فعل السيد فاضل الجمالي في هيئة الأمم المتحدة آنذاك حيث جاء في تصريحه: "...والدليل على ذلك هو أنني رفضت فكرة عرض شؤون الجزائر على الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة...". ومن جهته رفض مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الختامية يوم الثالث عشر من كانون الأول عام 1954 تحت رئاسة ألفريد النقاش وزير خارجية لبنان، رفض المصادقة على اقتراح اللجنة السياسية للجامعة العربية بعرض السعودية قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة، ومن ثم لم تكن مواقف علنية في العالم العربي والإسلامي عموماً باستثناء مصر التي بثت إذاعتها نداء أول نوفمبر إلى شعوب العالم، وبقي هناك مد وجزر في استعمال جبهة التحرير الوطني "لصوت العرب" لتأرجح موقف مصر، فأحياناً تستجيب لموقف فرنسا وتخضع لتهديداتها وأحياناً تتشجع بمساندة الثورة الجزائرية وتضرب صفحاً عن الوعد والوعيد (مولودقاسم، ص41).

وهكذا إنطلقت الثورة الجزائرية في الفاتح من تشرين الأول 1954م لتكون خاتمة نضال شعبي جزائري متعدد الوسائل منذ عام 1830 م، ولكن لتكون ثورة الحسم النهائي فتعيد للجزائر حريتها وسيدتها، وتعيد الشعب الجزائري إلى حضن أمته العربية الإسلامية، وتغسل وإلى الأبد مشروع فرنسا الجزائر.

الخاتمة

- انقضاء قيادات وطنية حقيقية وشكلت تلك القيادات ما عرف بلجنة الخمسة التي كان لها الدور الكبير في إيجاد حل ومخرج للارزمة التي حدثت داخل الحركة الوطنية.
- اقامة مركز للتدريب ويتم اختيار تلك المراكز من قبل المناضلين وتكون تلك المراكز في المناطق الأكثر اماناً.
- لم تكن للثورة ميزانية مالية في الأشهر الأولى من اندلاعها مما جعل منازل افراد الشعب الوطنيين ان تصبح مراكز تمويل لجيش التحرير الوطني.
- كانت مواقف الاحزاب الجزائرية متباينة في بداية اندلاع الثورة بين المؤيد والمعارض والمتحفظ من قيام الثورة.
- حاولت السلطات الفرنسية التقليل من الهجمات التي قام بها الثوار في بداية اندلاع الثورة وداعائها بسهولة القضاء على افرادها.
- كان موقف الولايات المتحدة وبريطانيا مواقف قليلة وجاءت تلك المواقف بعد الحاح مندريس فرانس مما دفع الولايات المتحدة الامريكية للاندلاء ببعض التصريحات المؤيدة لفرنسا ووجودها في شمال افريقيا.

المصادر والمراجع

- إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.
- أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود سعود، محمد عباس، دار القصة، الجزائر، 1964.
- إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، سنة 2006، ج2، .
- امال شلبي، "التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، 2006.
- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، سلسلة من شهداء ثورة التحرر، منشورات متحف المجاهدين، مطبعة الجيش الوطني، الجزائر. 1999.

- رياض عبد الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1983.
- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003 .
- صالح فرحوس، "تاريخ الجزائر، من البداية إلى غاية الاستقلال"، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط2، ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،
- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة (شهادة)، ترجمة: موسى أشور، زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
- الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، الجزائر، 1963.
- محمد تقيّة، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010 .
- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة: كمال داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983 .
- مصطفى الأشرف، الأمة و المجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، 1984.
- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1949.
- Mohamed Boudhief : ou va l'Algerie , Edit.Librairie Etoile.2003
- جريدة المجاهد ، العدد 39، الجزائر، 1959/4/2.
- رايح بيطاط، كيف حضرنا الثورة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 8، الجزائر، 1976.
- عبد القادر ناجم، الثورة الجزائرية وحتمية الانطلاق (قراءة في الظروف الداخلية والخارجية) مجلة صدى التاريخ، العدد 44،الجزائر،2003.
- المتحف الوطني للمجاهد ، نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة، يصدرها مجلة الذاكرة، العدد 3، الجزائر، 1995 .
- مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية على نوفمبر داخل او خارجا، مجلة أول نوفمبر العدد60،الجزائر ، 1983.
- نظيرة شتوان، تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، في حولية المؤرخ، العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.

Revolution of Greater Algeria 1954-1962 Hours of Judgment and Reactions of Various

*Sabah Nori Hadi, Saoudi Ahmed **

ABSTRACT

The Algerian Revolution of 1954-1962, one of the most eminent epics of Arab and international liberation against French colonization, asserted that the well of the people to emancipation and emancipation was invincible despite all the French attempts to blur the Algerian personality. The political process through the various parties and associations, all of which failed to extract the legitimate rights of the French colonizer, that many internal and external factors that provided the revolutionary act have met the elements of success, amidst distinct Arab support for the Algerian revolution, Unprecedented to achieve the independence of Algeriain 1962.

Keywords: Algeria, France, Revolution, Arab Support, National Liberation Front, National Liberation Army.

* Faculty of Basic Education, University of Diyala, Diyala, Iraq; and Faculty of Humanities Islamic Sciences and Civilization, Ammar Telidji University Algeria. Received on 27/3/2019 and Accepted for Publication on 12/6/2019.